12 صفحة

1

جريدة رجال عاصمة

جـريـدة أســـــبـوعـيّـة
تصدر من العاصمة دمـشـق

سـيـاسـيّـة - ثـقـافـيّـة - تـوعـويّـة - مـنـوّعـة | العـدد الرابع والأربعون - الأحـد (15 - جمادى الأولى - 1435 هـ) - (2014-3-16)

المعلّم في غرفة العمليات , والإبراهيمي يحذّر من خطورة الإنتخابات الرئاسيّة

الثورة السورية تدخل عامها الرابع وثلث السوريين مهجّرين

2

مفهوم الوطن والمواطنة

9

11 الشهيد بإذن اللّه محمّد النقاب

10 ١٥ أم ١٨ ؟ صراع المجتمع لا التاريخ

3 مسؤول أممي : جرائم الأسد تذكّر بهتلر

الحرب في سوريا تدخل السنة الرابعة : مئات آلاف القتلى و ملايين البيوت المهدّمة وثلث السكان نازحون

اليوم تدخل الحرب في سوريا عامها الرابع، ثلاثة أعوام من القتل والدمار والتجويع والتشريد، والمذابح التي بدأت بسكاكين الشبيحة ثم رصاص قوات الأمن وبعدها المدافع والقصف على البلدات والقرى، والطائرات والجرافات التي جرفت أحياء بكاملها، والكيميائي والبراميل المتفجرة وحصار التجويع.

وما تميزت به الحرب الأهلية في سوريا هو غياب الرد العالمي ووقوف المجتمع الدولي متفرجاً متعللاً بخلافاته، فيما تردد الرئيس الأمريكي بالرد على الأزمة منذ البداية حيث رفض عرضاً في بداية الأزمة من مدير استخباراته ووزير دفاعه و وزيرة خارجيته بتدريب عناصر معتدلة في الجيش الحر، وأنقذته روسيا بداية الخريف الماضي عندما هدد بضرب بشار الأسد إن تجاوز 'الخط الأحمر' واستخدم السلاح الكيميائي، وأوقف باراك أوباما الضربة في مقايضة لا تزال بنودها تخضع لامتحان التطبيق، أي تدمير وتسليم الترسانة الكيميائية السورية.

وأعلن رئيس الائتلاف السوري المعارض، أحمد الجربا، أنه تمنى لو أن الولايات المتحدة نفّذت تهديدها بضرب مواقع في سوريا لاعتقاده أن من شأن ذلك أن يساهم في إنهاء الصراع بشكل أسرع، ودعا الحلفاء الدوليين للوفاء بوعود تزويد الجيش السوري الحر بالأسلحة الثقيلة.

نظام الأسد الذي تعامل مع الصفقة كانتصار وفق انتصارات عدة حققها في العام الماضي سواء كانت ميدانية أو سياسية، كان آخرها إفشاله مؤتمر جنيف ٢ مما قضى على الحل السياسي الذي لم يعد مطروحا في ظل الأزمة الأوكرانية التي ألقت بظلالها على سوريا، من ناحية صعوبة التعاون الأمريكي- الروسي على حل الملف السوري. ويرى المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي أن عقد انتخابات تعد لها الحكومة السورية سيقضي على فرص الحل السياسي.

تعثر الحل السياسي واضطرت المعارضة السورية المفككة إلى فتح جبهة ضد الجماعات الجهادية التي أثار حضورها القوي في داخل الثورة السورية خاصة في الشمال مخاوف الدول الغربية التي توقفت، خاصة بريطانيا وفرنسا عن الحديث عن انتقال السلطة السياسية، وانشغلت سياسياً وأمنياً وإعلامياً بمتابعة أخبار المتطوعين من أبناء بلادها في الحرب السورية.

وقالت وسائل الإعلام الحكومية الجمعة إن مجلس الشعب السوري اشترط على مرشحي الرئاسة الإقامة داخل البلاد في خطوة من شأنها أن تمنع كثيرا من خصوم الرئيس بشار الأسد الذين يعيشون في المنفى من الترشح للرئاسة بينما تدخل الانتفاضة عامها الرابع.

ولم يعلن الأسد بعد ما إذا كان سيرشح نفسه لفترة ولاية ثالثة في تحد لقوات المعارضة التي تقاتل من أجل الاطاحة به وقادة الغرب الذين يطالبونه بالرحيل للمساعدة في إنهاء الحرب الأهلية في سوريا وافساح المجال للتحول الديمقراطي.

لكن الأعداد لترشح الأسد في المناطق التي تسيطر عليها حكومته في العاصمة دمشق لا لبس فيه. جاء ذلك فيما اعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجمعة في جنيف أن النزاع السوري يعتبر أكبر أزمة لاجئين في العالم حيث أجبر ٤٠ في المئة من السكان على ترك منازلهم.

وقال مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن الصراع الذي تعيشه سوريا منذ ثلاثة أعوام شرد أكثر من ٩ ملايين مواطن سوري حتى يومنا هذا.

وفر أكثر من ٥,٦ مليون شخص داخل سورية، بينما فر ٢,٦ مليون إلى البلدان مجاورة.

وأعلنت منظمة حقوقية عن توثيق مقتل أكثر من ١٤٦ ألف شخص نصفهم من المدنيين خلال الصراع الدائر في سوريا منذ آذار ٢٠١١.

وفي بيان أصدره مساء الخميس، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي يعرّف نفسه بأنه منظمة حقوقية مستقلة ومقرها بريطانيا،'انه تمكن من توثيق مقتل ١٤٦ ألفاً و٦٥ شخصاً منذ انطلاق الثورة في البلاد، وحتى تاريخ ١٢ آذار/مارس الجاري.

ولفت المرصد إلى أن نصف القتلى الذين تمكن من توثيقهم من المدنيين، حيث بلغ عددهم ٧٣ ألفا و٧٨٣ مدنياً، بينهم ٧ آلاف و٧٩٦ طفلاً، و ٥ آلاف و١٦٦ أنثى فوق سن'الثامنة عشرة، و ٢٣ ألفا و٣٨٩ من مقاتلي الكتائب المقاتلة.

وأشارت المنظمة إلى أنها وثقت مقتل ١٠ آلاف و ٢٧٨ من مقاتلي الكتائب الإسلامية'وتنظيم 'الدولة الإسلامية في العراق والشام' أو 'داعش' وجبهة 'النصرة'، و'غالبيتهم الساحقة من جنسيات غير سورية'، حسب تعبيرها.

وقالت إن عدد القتلى من المنشقين عن قوات النظام والمنضمين لقوات المعارضة بلغ'٢٢٧٥، مشيرة'إلى أن ٢٨٦٤ من القتلى مجهولو الهوية وتم توثيق مقتلهم بالصور والأشرطة المصورة.

من جهة أخرى، لفت المرصد إلى أن'عدد القتلى من'القوات النظامية بلغ ٣٤ ألفا و٧٣٨، في حين أن'عدد القتلى من'عناصر اللجان'الشعبية، وقوات الدفاع الوطني، والشبيحة، وهي ميليشيات مسلحة موالية للنظام بلغ ٢١ ألفا و٣٣٦ .

وبخصوص القتلى من الميليشيات غير السورية الموالية للنظام، فبلغت الحصيلة'٣٣٢ قتيلاً من حزب الله اللبناني، و٤٥٩ من المقاتلين الموالين للنظام من الطائفة الشيعية، ومسلحين آخرين من جنسيات غير سورية، وفقاً للمرصد .

المعلم يجري عملية لتغيير شرايين بالقلب ببيروت

مصادر طبية أكدت أن حالة المعلم "مستقرة" وأنه سيعود إلى حياته الطبيعية قريباً (أسوشيتد برس) .

خضع وزير الخارجية السوري وليد المعلم لعملية تغيير شرايين في القلب بمستشفى الجامعة الأميركية بالعاصمة اللبنانية بيروت، التي نقل إليها على وجه السرعة الخميس إثر وعكة صحية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر طبي قوله إن المعلم (٧٣ عاما) أجرى عملية تغيير رباعي لشرايين القلب، واستغرقت تلك العملية أربع ساعات كاملة، و"كانت ناجحة"، حسب المصدر نفسه الذي أضاف أن الحالة الصحية للوزير مستقرة.

وحسب مصادر طبية، فإن المعلم سوف يعود لممارسة حياته الطبيعية في الأيام القادمة، حيث كان الوزير قد نقل إلى المستشفى "لإجراء فحوص بسبب انسداد في شرايين القلب".

وأفاد مراسل الجزيرة في بيروت بأن المعلم وصل في حدود التاسعة من مساء الخميس إلى مستشفى الجامعة الأميركية وسط حراسة أمنية مشددة. وقال إن المعلم بدا عليه الإجهاد والاضطراب وكان يمشي بخطوات متثاقلة.

وأوضح المراسل أن المعلم خضع بعد دخوله للمستشفى لفحوص كشفت أنه يعاني من الإجهاد وارتفاع ضغط الدم، وضيق في التنفس.

ويعد المعلم من أبرز الشخصيات السياسية في نظام الرئيس بشار الأسد، وكان من الدبلوماسيين البارزين في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد.

وسبق له أن اشتغل سفيرا لسوريا في واشنطن بين ١٩٩٠ و٢٠٠٠، وأصبح وزيرا للخارجية عام ٢٠٠٦. وترأس الوزير وفد النظام إلى مفاوضات جنيف٢.

وزار المعلم في المستشفى، الذي يستقبل عادة المسؤولين السوريين، وزير المالية اللبناني علي حسن خليل، والسفير السوري ببيروت علي عبد الكريم. ولم تدل بيروت ولا دمشق ولا السفارة السورية في لبنان بأي تفاصيل عن وضع الوزير السوري.

الإبراهيمي يحذر من "خطورة" الانتخابات في سوريا، ويتهم النظام بالمناورة

حذر المبعوث الدولي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي من اجراء انتخابات رئاسية في سوريا، مؤكدا أن حصولها سيعرض مفاوضات السلام للخطر.

وقال الإبراهيمي للصحافيين في أعقاب جلسة لمجلس الأمن الدولي إنه "إذا جرت انتخابات، أعتقد أن المعارضة، كل المعارضة، لن تعود مهتمة على الأرجح بالتفاوض مع الحكومة".

واتهم الموفد الدولي الى سوريا الأخضر الإبراهيمي نظام دمشق باللجوء إلى "مناورات تسويفية" لتأخير مفاوضات السلام مع المعارضة السورية على ما صرح دبلوماسيون. وأكد الإبراهيمي الذي يطلع مجلس الأمن الدولي على نتائج مهمته، أن إعادة انتخاب بشار الأسد في التصويت الرئاسي المقبل في سوريا سيعقد مساعي الحل السلمي للنزاع.

مسؤول أممي : جرائم الأسد تذكر بأوشفيتز هتلر

اتهم المدعي العام الدولي السابق في الأمم المتحدة ديفيد كراني حكومة الأسد بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، مؤكدا أن عملية التدقيق بصحة الصور التي تم تسريبها من معتقلات قوات الأسد تؤكد تعرض ١١ ألف معتقل للتعذيب والتجويع حتى الموت.

واعتبر كراني خلال مؤتمر صحفي في معهد العالم العربي بباريس الخميس أن "جرائم حكومة الأسد التي أظهرتها الصور لم يسبق لها مثيل منذ معتقل "أوشفيتز" النازي في بولندا"، مشيرا إلى أن خبراء من الأطباء الشرعيين وتقنيين متخصصين في هذا النوع من الأعمال، تفحصوا ٦ آلاف صورة من أصل ٥٥ ألفا، واصفا إياها بـ"المرعبة".

وكان فريق مؤلف من مدعين سابقين في محاكم جرائم الحرب قد وضع في ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ تقريرا أكد فيه تعرض ١١ ألف معتقل لعمليات تعذيب وقتل ممنهج حتى الموت في معتقلات الأسد، بالاستناد إلى ٥٥ ألف صورة تم الحصول عليها من أحد عناصر جهاز الشرطة العسكرية بعد انشقاقه.

وقد أظهرت الصور جثثا لمعتقلين عليها أثار تعذيب وتجويع، كما ظهرت على جثث أخرى علامات شنق بأسلاك معدنية، أو صعق بالكهرباء .. يذكر أن وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت إثر نشر التقرير أن واشنطن كانت على علم بالصور المسربة قبل نشرها بشهرين إلا أنها لم تشأ أن تنشر هذه الصور من أجل حماية هوية المصدر، ولكي تتأكد من صحة هذه الوثائق حسب وصفها .

إيران ترحب بتشقق «الخليجي» وتراهن على الدور القطري

منذ الإعلان عن حدوث شرخ كبير في مجلس التعاون الخليجي، وأجهزة الإعلام الإيرانية مستمرة في الترحيب بتشقق المجلس وتتوقع انهياره.

طهران لا تختزل الخلافات في إطار مواقف السعودية والإمارات بدعم قادة العسكر في مصر، أو بملف القرضاوي، أو احتضان قطر للإخوان وخطرهم على أنظمة خليجية، أو الصراع العلني بين الأسرة الحاكمة في قطر، بل تفسر إيران الخلافات داخل البيت الخليجي من منظار مواقفها تجاه مجلس التعاون، ومواقفه التي وصفتها طهران دوماً بغير الودية، وبالتحديد بعد تأسيس المجلس عام ١٩٨١، وسياسته التي تقول عنها طهران إنها كانت لمصلحة النظام العراقي السابق في حرب الأعوام الثمانية مع إيران، ولانحياز المجلس لدولة الإمارات في خلافها مع إيران بشأن الجزر الثلاث.

وعارضت إيران على الدوام قيام أي اتحاد إقليمي بجوار حدودها وسواحلها دون مشاركتها فيه، خصوصاً أن «الخليجي» ظل يتخذ قرارات مشتركة حيال طهران، في حين كانت ترجح التحاور والتعامل مع دول المنطقة كل واحدة على انفراد، فعلاقات طهران متباينة مع كل دولة ولا ترغب في أن تقود الرياض سياسة اي اتحاد يكون منافسا لها، او يواجه استراتيجيتها القائمة على التحكم في أمن الخليج وسيادته، وفرض سيطرتها الكاملة على الساحل الشمالي، وعدم الرغبة في حضور الاساطيل والقطع الغربية. وظلت طهران تهدد بعرقلة الملاحة في الخليج واغلاق مضيق هرمز.

مساهمة إيرانية في الخلافات الخليجية

اذا كانت سياسة الدوحة اوجدت الخلافات الاخيرة في هذا المجلس فان الشرخ قال عنه مراقبون ان طهران مباشرة او من خلال تعاونها المبرمج مع مسقط، قد اوجدته وساهمت في تصدع «الخليجي» بالتنسيق - ايضا - مع الدوحة التي طبقت الخطة المعروفة «عليّ وعلى اعدائي»، للانتقام من خصومها في الرياض، حيث أطلع وزير خارجية قطر خلال زيارته الاخيرة لطهران المسؤولين على جدية الخلافات العميقة مع السعودية ورغبة الدوحة في تغيير سياستها تجاه لبنان والعراق وسوريا واليمن، والبحرين، مقابل دعم طهران وحلفائها للسياسة التنافسية القطرية ضد السعودية في هذه الدول، ولكن بصورة تطور خصومة تحالف السعودية والامارات الجديد ضد قطر.

الدوحة تحتاج إلى طهران

اليوم ترى قطر نفسها اكثر عزلة داخل «الخليجي»، وهي بحاجة الى التحالف مع ايران، حتى رغم خلافاتهما بشأن الوضع في سوريا، فالمهم ايجاد تحالف يقلق الرياض، ولا يدفعها الى الاستفراد بقطر، او الانتقام لسياستها في دعم «الاخوان» على الساحة المصرية. وبما ان طهران غير مرتاحة من حكم العسكر في مصر، فإن مصلحة النظام الايراني تقوم على دعم «الاخوان» في مصر، ليس لانه يدعو الى دولة دينية - وفق زعمه - او انه جاء بفعل اعتراضات ميدان التحرير الاولى، بل لان هناك قيادات - ولو هامشية في «الاخوان» - أقنعت مسؤولين ايرانيين بالتحالف معهم، وانهم يختلفون مع «الاخوان» في سوريا، بل ويحترمون الثورة الايرانية ويدعون الى التحالف معها ضد الانظمة العلمانية والقومية في المنطقة وشمال افريقيا، وإبدالها بحكومات دينية صرفة!

لذا، فإن احدى نقاط تلاقي مصالح ايران مع قطر هي خلافات الاخيرة مع السعودية وتحديها في كل المجالات، والنقطة التالية التحمور في تحالف غير معلن عنه لدعم «الاخوان» في مصر، والثالثة اضعاف موقف السعودية وحماتها في الساحة البحرينية، والرابعة اشغال دول التعاون بخلافاتها لاضعاف مواقفها في سوريا والعراق واليمن، ولبنان لمصلحة الدور والنفوذ الايرانيين، والنقطة الخامسة التي تتطلع اليها طهران توسيع تحالفها التاريخي والاستراتيجي مع سلطنة عمان، ليضم تدريجيا دولاً خارجة عن مظلة التعاون واعادة هيكلية التحالف لمصلحة التوجه الجديد ضد الرياض وحليفاتها.

تمكين إيران من تعزيز مكانتها

طهران تؤكد ان المنطقة ليست بحاجة لاي تواجد اجنبي، بل الى حماية ذاتية اي بقدرة وسلطة ايران على الاقل على الجزء الشمالي من الخليج. وستكون مهمة السعودية وحليفاتها التحكم بالجزء الجنوبي، ولو بشكل محدود، لكن تشكيل مجلس التعاون واستمراره لم يجعل ايران تحقق مرادها بشكل كامل، واليوم ربما ساهمت الدوحة كما فعلت مسقط في السابق بلعب طهران دوراً اكبر في الحدائق الخلفية لبعض من دول المجلس، خاصة ان طهران تشيع ان احدى نتائج مساومتها مع الغرب على النووي هو اعطاؤها دوراً اكبر في منطقة الخليج، والتحكم اكثر بالملفات السورية والعراقية والتصدي للجماعات الدينية المتطرفة التي صارت حالياً تقلق الغرب ايضاً، لا سيما ان طهران ودمشق وبغداد ابلغت دولاً غربية علانية باتهام فئات وشخصيات في السعودية بأن لها مصالح مشتركة مع تلك الجماعات.

الى ذلك، فان لايران وقطر مصالح مالية مشتركة تتعلق بالحقل الغازي المشترك (غاز الشمال - بارس الجنوبي)، وصمت طهران المريب وغير المبرر (حسب تأكيد نواب مستقلين في البرلمان الايراني)، عن سحب الدوحة حوالي ١٥٠ مليار دولار من الغاز اكثر من حصة ايران على مدى عقدين، فان قطر لم تبخل في فتح خزائنها، لمساعدة حزب الله لبنان وجماعات مسلحة وعقائدية مدعومة ومحسوبة على النظام الايراني في العديد من الدول.

فضيحة قناة "المنار" على الهواء مباشرة !

الكلام الذي سننقله في السطور القليلة التالية للمحلل السياسي اللبناني رفيق نصر الله في تعليقه الغاضب عى صفقة إطلاق راهبات معلولا التي شهدتها الحدود اللبنانية السورية ليل العاشر من آذار (مارس) الجاري، لم يرد مسرباً إلينا من مصدر خاص، ولم يقيم شخص مندس بتسجيله في كواليس قناة (المنار) التابعة لحالش، أثناء التحضير للحلقة او تحت الهواء... ولم نستطع الوصول إليه عبر تقنية تنصت متطورة ومعقدة... بل بث بالحرف على شاشة قناة (المنار) وعلى الهواء مباشرة، وفيه يقول السيد رفيق نصر الله بالحرف:

" الخطيئة الإعلامية الكبيرة والسياسية كمان... اللي ارتُكبت بسوريا بمسألة إطلاق سراح هؤلاء الراهبات، تمظهرت فيها جبهة النصرة، قُطفتْ هيّ، ما قطفها النظام. ما حدا قطفها. أنا بدي إسأل لشو فلتوّهن؟ لشو عملتوا الصفقة؟! انو كمان بتطلع [يقصد إحدى الراهبات] بتقلهن جابولنا لبن العصفور. انتو خدمتوها لجبهة النصرة. مين طلعتوا مقابليهن لهول؟ ليش؟ وين بقية المخطوفين؟ يا أخي ليش ما بتعرفوا تشتغلوا سياسة وإعلام؟! اللي قطف هاي المسألة هيي جبهة النصرة... شو هالإنجاز اللي عطيتوهم اياه اللي بيّن انو كنتو حابسين مرت الديلمي مع الأطفال؟! كيف بتلعبوا انتو... كيف بتعلموا إعلام؟! "

لا يمكن أن يصدق المرء حقيقة أن هذا الكلام الذين يدين قائله، والمحور الذي ينتمي إليه قائله، والمذيعة التي كانت تحز رأسها مندهشة من حدة ذكاء قائله، قد بث على الهواء مباشرة وهكذا على رؤوس الأشهاد وبلا أي خجل.

يقول هذا الإعلامي بنبرته الغاضبة أن هذه الصفقة أفادت جبهة النصرة ولم تفد النظام السوري، لم يقطف ثمارها النظام السوري... فالموضوع بالنسبة له، ليس حماية أقليات، ولا قلق على مصير الراهبات المخطوفات، ولا مسألة الحفاظ على مسيحيي الشرق الذين كان يتباكى عليهم ميشال عون حليف هذا المحور، بل قطف ثمار... وثمار إعلامية بلا أي بعد إنساني!

هكذا بكل وقاحة ثم يتابع متسائلاً: (لشو فلتوّهن؟) وسواء كان يقصد المعتقلين الذين أفرج عنهم... أم كان يقصد الراهبات اللواتي قالت إحداهن أن الخاطفين جلبوا لهن لبن العصفور، فإن تساؤل إعلامي ينتمي لمهنة الصحافة: (لشو فلتوّهن؟) هو دعوة تحريضية لا يمكن أن يصدقها المرء لعدم إطلاق سراح أحد... فهل انحطت الصحافة للتحريض هكذا على المكشوف على عدم إطلاق سراح معتقلين، إن لم يكن النظام سيقطف ثمار هذا إعلامياً؟!!

الأسوأ من هذا كله تساؤل رفيق نصر الله: " شو هالإنجاز اللي عطيتوهم اياه اللي بيّن انو كنتو حابسين مرت الديلمي مع الأطفال؟! " لم يسأل لا بوازع من ضمير صحفي، ولا من ضمير إنساني: كيف تسمحون لأنفسكم اعتقال ام مع أطفالها؟! كيف طاوعتكم وحشتيكم؟ كيف كنتم تغلقون باب الزنزانة ليلا وتذهبون لتناموا وتعانقوا اطفالكم؟! كيف تتحدثون عن الإرهاب وأنتم بلغت بكم الخسة والنذالة الاستقواء على أطفال بهذا العمر... بل قال " شو هالانجاز اللي عطيتوهم اياه " لقد قال بشكل أو بآخر: مسموح لكم أن تعتقلوا أطفالا أكبر واحد فيهم في عمر السبع سنوات... ولكن لا تظهروا صورتكم القبيحة امام الإعلام في مقابل صورة جبهة النصرة التي ظهرت حسنة... لا تعطوهم هذا الإنجاز... متسائلاً: (ليش ما بتعرفوا تلعبوا سياسة وإعلام صح)

أجل ... في عرف رفيق نصر الله، صار الإعلام مجرد لعبة، يسأل حلفاءه بغضب لماذا لا يلعبونها (صح)؟!! وصار إطلاق سراح راهبات مختطفات او نساء معتقلات لدى سجون نظام استبدادي وحشي، مجرد عملية تبييض صفحة يجب أن يعرف النظام كيف يقطف ثمارها هو، وليس جبهة النصرة؟!

كان يمكن أن تصلح هذه الأفكار التي يصح وصفها بكل لباقة بـ (القذرة) لجلسة مراجعة سرية بين جهابذة إعلام الممانعة من أمثال رفيق نصر الله والأخوين قنديل وبن جدو وباقي هذه الأبواق السافلة للكشف عن أخطاء الصفقة، وما أبرزته من صورة نظام الأسد السوداء، التي كانت لقطة تسليم الأطفال مع أهمهم، قمة الانحطاط فيها... وقمة الوحشية، وقمة عهر المجتمع الدولي الذي يسكت على هكذا نظام لا يخجل من الاعتراف أمام الكاميرات أنه يعتقل أطفالا بهذه الأعمار... لكن أن يقال هذا الكلام بكل هذه الوقاحة، وكل هذا الاعتراف الضمني بجرائم النظام، وبجرائم الإعلام والاعيبه، وهكذا على الهواء... فهذه ليست شفافية وصراحة بالتأكيد... بل هي فضيحة إعلامية بكل ما في الكلمة من معنى... فقد ظهر منطق مطبخ المؤامرات، والتلاعب بالحقائق عارياً، فاضحاً، يعلن هزيمته، وهزيمة حلفائه في مداراة عورته على الهواء مباشرة!

وفي الآن ذاته ظهرت عورة الإعلام الأجنبي الذي يدعي الحياد والإنسانية، فأين مراسل وكالة فرانس برس في بيروت اليهودي سامي كنز، كي يصور تقريراً عن نظام يعتقل الأطفال مع أمهم، ويعترف باعتقالهم عبر تسليمهم في صفقة تبادل. وأين مراسلة صحيفة (الصنداي تايمز) المقربة من حزب الله هالة جابر كي ترى أخلاق الجماعات المسلحة التي طالما اتهمتها بكل الموبقات لتبرر جرائم النظام، في تقاريرها المزورة لترى بنفسها كيف يعتقل هذا النظام أطفالاً...

ترى لو كان الأطفال معتقلين لدى جهة محسوبة على الثورة... ما كان سيكتب هؤلاء إلى وكالاتهم وصحفهم... ما كان سيقول مرصد رامي عبد الرحمن؟! ألن نرى صور الأطفال في اليوم التالي توزعها وكالات الأنباء وتتصدر (الصنداي تايمز) مذيلة بتوقيع الجماعات التكفيرية المسلحة؟!!!

حين كتبت بالأمس على صفحتي على موقع التواصل الاجتماعي عما أثارته لقطة تسليم الأطفال الذين يحملهم (إرهابيو) جبهة النصرة من دهشة وذهول وشعور بالعار، مصنفاً النظام الذي اعتقلهم في أسفل قائمة البشر، علق أحد السوريين بالقول : " أستاذنا هؤلاء أناس نزع الله من قلوبهم الرحمة، أنا في عام ٢٠٠٣ كنت معتقل في فرع ٢٤٨ في دمشق وجدت طفلين في انفرادية واحدة ابن تسعة والثاني عشرة طفلان في زنزانة منفردة؟!! وفي معتقل سياسي وليس جنائياً؟!

ومتى... قبل أن يكون هناك ثورة... وقبل أن تكون هناك أي مظاهرات أو مطالبات بإسقاط النظام.. او مؤامرة كونية كما يزعم هؤلاء المضللون والمزوّرون!

عار عليكم أيتها الأبواق المنحطة... عار عليك أيها الإعلام المجرم... عار عليك يا محور الذل والعبودية لا المقاومة والممانعة... ألا تكون أمام المحاكم الدولية، تحاكم أنت ومن تدافع عنه، إن بقي في هذا العالم ذرة ضمير أو أخلاق أو إنسانية!

محرر صفحة الإقتصاد : ماهر الشامي

سوريا : تقديرات بارتفاع إنتاج زيت الزيتون هذا العام

ذكرت مصادر بمديرية الزراعة بمحافظة حلب الحرة أن التقديرات لهذا العام تشير إلى ارتفاع انتاج الزيتون، حيث قدر بمليون طن من الحب يستخدم منه حوالي ١٧٠ ألف طن زيتون المائدة و يقدر إنتاج الزيت ٢٠٠ ألف طن هذا العام وأرجعت المصادر السبب في ارتفاع الانتاج هو أن جميع أشجار الزيتون يعتبر الحمل فيها جيد بفضل المناخ المناسب والأمطار الغزيرة في العام الماضي.

المهندس الزراعي عبد الوهاب طيفور مدير الزراعة بمجلس محافظة حلب الحرة أفاد بأن هذا العام يحمل العديد من الصعوبات التي يتعرض لها موسم الزيتون والمزارعين منها ارتفاع أسعار الحراثة بسبب ارتفاع سعر المحروقات بالإضافة لارتفاع سعر الأسمدة واليد العاملة لجني المحصول والنقل والظروف الأمنية والعصر وارتفاع سعر الصفائح والأسمدة والتقليم وعدم وجود أجهزة فلترة بعد العصر في المعاصر مما يؤدي إلى ارتفاع رقم التصبن والحموضة في الزيت الأمر الذي ينعكس سلبا على الجودة والسعر.

وأشار طيفور أن هذه الصعوبات لها تأثير سلبي مما يؤدي إلى عزوف المزارعين عن الزراعة، والبعض قام يقلع الاشجار وزراعة مزروعات أكثر ربحا بالإضافة إلى ارتفاع سعر الزيت بسبب ارتفاع تكاليف الانتاج الذي ينعكس سلبا على المواطن. ونوه إلى أنه يجب على الجهات المعنية منع تهريب الزيت إلى دول الجوار لكي لا ترتفع الأسعار إلى حد يصعب على المواطن شرائه كونه مادة غذائية أساسية ونتيجة ارتفاع التكاليف ستكون الاسعار مرتفعة دون أن يهرب.

تعتبر سوريا في المرتبة الثانية عربيا والرابعة عالميا بإنتاج زيت الزيتون ,ومن حيث عدد الغراس تعتبر الأولى عالميا وبحسب الدراسات تقدر الأرضي المزروعة ٦٤٧ ألف هكتار أي بما يعادل ١٢٪ من المساحة المزروعة وأكدت الدراسات أن ١٠٠مليون شجرة زيتون توجد في سوريا منها ٧٧ مليون مثمرة والباقي قيد الإثمار، وتنتشر زراعة الزيتون في كافة المحافظات وخاصة الشمالية والغربية من سوريا كما أنها تعتبر غذاء أساسي ومصدر دخل لكثير من الأسر السورية ويعتبر الزيت السوري من أجود الأنواع العالمية .

النظام يعترف : مليار ونصف المليار دولار خسائر عائدات السياحة

بلغت خسائر القطاع السياحي في سورية ٣٠٠ مليار ليرة سورية (مليار ونصف مليار دولار اميركي) منذ بدء النزاع منتصف مارس ٢٠١١. وقال وزير سياحة النظام بشر رياض يازجي, خلال مشاركته في احتفاليات الوزارة في يوم السياحة العالمي, "ان خسائر القطاع السياحي المباشرة وغير المباشرة تقدر بنحو ٣٠٠ مليار ليرة سورية", مشيراً إلى أن هذه الارقام تشمل الاضرار التي يمكن تقييمها "لكن هناك اضراراً لا تقدر بثمن", في اشارة الى المعالم الاثرية .

واعترف الوزير ان "نحو ٢٨٠ منشأة سياحية تضررت" بسبب ما سماه (اعمال العنف) دون أن يحدد أن القصف المستمر براً وجواً من قبل قوات النظام هو من تسبب بهذا الدمار, مشيرا الى ان "الضرر عم جميع المحافظات, الا ان حلب كانت بالتأكيد أكثر المدن تضرراً سياحياً".

ونظمت الوزارة لمناسبة اليوم العالمي للسياحة احتفالية تضمنت معارض للفن التشكيلي والايقونات القديمة والمنتجات الغذائية التقليدية والصناعات اليدوية الحرفية.

وكانت وزارة السياحة تحدثت في ارقام نشرتها صحف سورية مطلع هذا العام, عن تراجع حاد في المداخيل السياحية قاربت نسبته ٩٤ في المئة .

عربة الإطفاء الكويتية قد تفشل في إطفاء الحريق السعودي القطري هذه المرة ..
والإخوان المسلمون نقطة ضعف الدوحة وقوتها ..
ونبوءة المستشار شابيرو تتحقق !!

● عبد الباري عطوان

عندما تساوي المملكة العربية السعودية بين حركة الاخوان المسلمين وتنظيم "القاعدة"، وتضعهما جنباً الى جنب في قائمة "الارهاب" التي تضم ست جماعات اخرى، فان هذا لا يعني، ومنذ الوهلة الاولى، انها قررت اعلان الحرب عليها، اي حركة الاخوان، وكل الدول الداعمة لها (تركيا و قطر)، وكل من يعتنق فكرها داخل المملكة وخارجها هذا القرار السعودي غير المسبوق صدر عن وزارة الداخلية السعودية ظهر الجمعة، وجاء بعد بضعة اسابيع من زيارة الامير محمد بن نايف وزير الداخلية الى واشنطن، ولقائه مع اركان الادارة الامريكية، وقادة اجهزتها الامنية على وجه الخصوص. الامير محمد بن نايف الذي حل محل ابن عمه الامير بندر بن سلطان في الاشراف على الملف الامني السعودي بكل جوانبه الداخلية والخارجية، اراد ان يحكم قبضته على الداخل السعودي، ويقتلع جذور "الاسلام السياسي" الذي يشكل الخطر الاكبر على حكم آل سعود من وجهة نظره، بسبب تغلغله في المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي لا تستطيع السلطات الامنية حجبها او السيطرة عليها بشكل كامل. وصم حركة الاخوان المسلمين بالارهاب يعني تجريم معظم الدعاة السعوديين الكبار والصغار، وتشريع اعتقالهم، وتطبيق احكام القوانين الجديدة عليهم بالسجن لفترات تتراوح بين ثلاث وعشرين عاما. ومن ابرز هؤلاء الشيوخ محمد العريفي، سلمان العودة، ناصر العمر، محسن العواجي، عايض القرني، عبد الله المحيسني والقائمة طويلة. وربما يجادل بعض هؤلاء بانهم ليسوا اعضاء في تنظيم الاخوان المسلمين، وهذا صحيح، فالتنظيم لا يصدر بطاقات عضوية فعلا وقد صرح رضا فهمي عضو مجلس شورى الاخوان ان الجماعة ليس لها اي تنظيم في السعودية، ولمنه اعترف "ان هناك من يؤمن بافكار الجماعة المعتدلة شأن الكثيرين في الدول العربية"، ولكن القانون نص صراحة على الصاق تهمة الارهاب بكل "من يقوم بتأييد التنظيمات او الجماعات او التيارات، او التجمعات، او الاحزاب او اظهار التعاطف معها، او الترويج لها، او عقد اجتماعات تحت مظلتها، سواء داخل المملكة او خارجها". *** ولعل الفقرة الاخطر في البيان السعودي تلك التي تقول "يشمل ذلك المشاركة في جميع وسائل الاعلام المسموعة، او المقروءة، او المرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي بشتى انواعها، المسموعة او المقروءة، او المرئية، ومواقع الانترنت، او تداول مضامينها بأي صورة كانت، او استخدام شعارات هذه الجماعات والتيارات، او اي رموز تدل على تأييدها او التعاطف معها"، وهي فقرة اغلقت كل الثقوب والثغرات في وجه اي محاولة للتعبير خارج اطار وسائل الاعلام الرسمية! بمعنى آخر ان مشاركة دعاة سعوديين في اجتماعات ولقاءات هيئة كبار العلماء المسلمين الذي يتزعمه الشيخ يوسف القرضاوي تضعهم تحت طائلة قانون الارهاب، والشيء نفسه ينطبق على كل من يظهر على قناة "الجزيرة" او يضع شعار ميدان رابعة العدوية الاصفر بالاصابع الاربعة، وهناك عشرات الآلاف من السعوديين يضعون هذه الشعار على صدر صورهم في مواقع التواصل الاجتماعي مثل "التويتر" و"الفيسبوك" وغيرها، ومن بين هؤلاء دعاة كبار وصغار وطلاب علم. السلطات السعودية تشعر فيما يبدو ان الخطر بدا يطرق ابواب بيتها الداخلي بقوة، وان اعمال التمرد والعنف قد تتصاعد داخل العمق السعودي، بعد ان طال امد الازمة السورية، ودخول الحرب فيها عامها الرابع، وتقدم اولوية مكافحة الارهاب على الارض السورية على اولوية اطاحة النظام التي كانت تتقدم على ما عداها في بداية الازمة. المملكة العربية السعودية ونظام الرئيس بشار الاسد اصبحا في خندق واحد في مواجهة "الارهاب"، والقوانين الجديدة تؤكد هذه الحقيقة الصادمة بشكل او بآخر، بما في ذلك تجريم مشاركة المواطنين السعوديين في القتال على الارض السورية، واعطائهم مهلة اسبوعين للعودة فورا والا واجهوا عقوبات بالسجن تصل الى عشرين عاما. من الواضح ان الامير محمد بن نايف الذي يقف خلف هذه القوانين ومراسيمها قرر التخلص بصورة نهائية من ارث ابن عمه بندر بن سلطان، وان واعادة النظر في مفهوم التدخل السعودي العسكري تدريجيا في سورية، وان يزيل عن بلده اي شبه بدعم الارهاب لما يمكن ان تنطوي عليه هذه التهمة من عواقب قانونية دولية مستقبلاً مسؤول اماراتي قال لي قبل عشر سنوات أن بلاده خسرت أكثر من ١٥ مليار دولار لتنفي عن نفسها هذه التهمة بسبب مشاركة مواطن يحمل جنسيتها في هجمات الحادي العشر من سبتمبر (مروان الشحي)، فترى كم خسرت المملكة التي شارك ١٧ من حملة جنسيتها في هذه الهجمات؟ وما دمنا نتحدث عن الازمة السورية، فان السؤال الذي يطرح نفسه سيكون عن موقف المملكة من الائتلاف الوطني السوري الخيمة التي تنضوي تحتها معظم فصائل المعارضة السورية، ومن بينها حركة الاخوان المسلمين السورية، فهل ستسحب اعترافها بهذا الائتلاف، ام انها ستشترط استمرار اعترافها بطرد جميع الاعضاء المنتمين لهذه الحركة في هيئة قيادة المعارضة؟ سننتظر لنرى! وومن غير المعتقد ان التجريم بتهمة الارهاب لن ينطبق حتما على الافراد والجماعات فقط، وانما على الدول ايضا، والمقصود هنا دولة قطر التي تقدم الدعم المالي والاعلامي والسياسي لحركة الاخوان المسلمين وتعترف بذلك علنا وترفض كل الضغوط لتغيير موقفها هذا، مثلما تقدم المأوى والحماية لقياداتها التي لجأت اليها، فاذا كانت جريمة الفرد الذي يجمع المال لحركة الاخوان السجن عشرين عاما فما هي عقوبة الدول التي تقدم لهم المليارات؟ لا نستغرب، بل لا نستبعد، اذا ما قامت القوات السعودية باقتحام الحدود القطرية "يوما ما" بسبب دعم دولة قطر لحركة "ارهابية" تهدد امن واستقرار المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ومصر ايضا، سواء كانت هذه الحركة هي الاخوان المسلمين او حركة "الحوثيين" في شمال اليمن التي وضعت على قائمة الارهاب السعودية ايضا، وقال الامير سعود الفيصل في اجتماع وزراء الخارجية لدول الخليج الاخير في الرياض ان بلاده تملك وثائق رسمية بدعم قطر لهذه الحركة بالمال والسلاح. *** محطة "الجزيرة" القطرية ربما تكون اول محطة ستوضع على قائمة المحطات "الارهابية"، لانها تستضيف يوميا قيادات في حركة الاخوان المسلمين وتغطي احتجاجاتها المناهضة للمشير عبد الفتاح السيسي في مصر، ولن يكون مفاجئا بالنسبة الينا اذا ما تعرضت مكاتبها للاغلاق اليوم قبل غدا، او حتى تعرضت مقراتها للقصف، الم يفكر الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش بقصفها، وتشاور مع توني بلير رئيس وزراء بريطانيا جديا حول هذا الامر، حسب ما جاء في وثائق ويكيليكس؟ الم يطالب ملك عربي الرئيس بوش نفسه بتوجيه واحد من الصواريخ الذاهبة الى العراق لقصف مقر "الجزيرة" في الدوحة؟ نشم رائحة حرب في منطقة الخليج، حرب اعلامية وربما تتبعها حرب عسكرية، فالتوتر في ذروته، ووساطات "بوس اللحى" السابقة لم تعد تجدي نفعا، فقد اتسع الخرق على الراقع. السلطات السعودية تقدم على مغامرات خطيرة جدا وتستعد للمواجهة على اكثر من جبهة، وتلجأ وبصورة اكثر قوة للقبضة الحديدية، لتكتيم الاصوات، وتقييد الحريات، في وقت تثور فيه الشعوب من اجلها، ولا بد ان هناك اسباب لا نعرفها تدفعها للذهاب الى هذه الدرجة من التشدد في هذا المضمار. منطقة الخليج تقف حاليا على حافة تطورات غير مسبوقة لا يستطيع احد التنبؤ بنتائجها مهما اوتى من علم وبعد بصيره، فيبدو ان سياسة محاربة الثورات المطالبة بالديمقراطية في نهدها كأسلوب وقابة قد فشلت ولا بد من سياسة جديدة بديلة لتحصين الداخل من خلال القبضة الحديدية، السياسة التي اتبعها النظام السوري، ولكن باساليب غير دموية، وهذا لا يعني انها قد لا تتطور الى الحلول الامنية العسكرية لاحقا. السعودية التي كنا نعرفها طوال الثمانين عاما الماضية تقف على ابواب مرحلة جديدة من التغيير، سنترك الحكم للمستقبل عما اذا كان هذا التغيير للافضل او الاسوأ.

رواية : تدمر شاهد ومشهود

للكاتب : محمد سليم حماد

الحلقة : السابعة والثلاثين (37)

ألفية ابن مالك !

ومضت مسيرة العذاب .. تنهش المحنة من أجسادنا المنهكة وتقتات واحداً منا بعد الآخر ولا تشبع . ولم يكن أمامنا من باب نلتجيء إليه غير المولى تبارك وتعالى .. نتقوى به على محنتنا ونتعالى بالإلتجاء إليه على كل الجراح والعذابات .

ولقد كانت النفوس تضعف حيناً ، وتتقوى من ثم أحياناً أخر . لكن نفسياتنا تفوقت على أجسادنا ولله الحمد . وتمكنت من الثبات أغلب الأحيان حتى ولو انهارت الأبدان وتهتكت الأجساد . فكنا كلما خبت الهمم أو انتكأت الجراح نشد من عزم بعضنا البعض بالدعاء والصلاة والتبتل إلى الله سبحانه وتعالى . ندعوه مع كل فتحة باب ، ونشكره كلما أغلقوا علينا الباب نفسه وبقينا سالمين ! وبعدها وإذا أحسسنا ببعض الأمان عدنا إلى برامجنا التي باتت غذاء أرواحنا ورواء قلوبنا درّتها كتاب الله الكريم . حتى إذا أتقن واحدنا حفظه التفت إلى من حوله من إخوانه فتعلم منه ما لديه من علم مفيد فقه كان أو تجويد أو لغة عربية أو متون . فإذا أنهاها مضى يلتمس تعلم اللغة الإنجليزية أو الفيزياء أو الكيمياء .. وكل ذلك عن طريق المشافهة .

وأما أنا وبعد أن أتقنت حفظ القرآن الكريم كله بفضل الله عكفت على دراسة المتون ، وكان شيخي في ذلك أخ من حلب جزاه الله خيراً كان متقناً لحفظ المتون . فأخذت عنه البيقونية والجزرية والرحبية .. ومن ألفية ابن مالك حفظت حوالي ٦٥٠ بيتاً ولله الحمد . وظهرت في هذا السياق مواهب وعجائب .. فكان بعض الإخوة يحفظون سيرة ابن هشام ويدرسونها لإخوانهم الآخرين . فلما اتقنها جمع منهم حولوها إلى منظومة أيضاً بالغة الإتقان .

التدمري الشهيد

ومن المواهب الفذة التي ظهرت بين السجناء أخ شاعر نظم مجموعة من القصائد الرائعة كنا نتناقلها بين المهاجع ونحفظها عن ظهر غيب . ولقد بلغنا أن الأخ حكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم في كل المجموعة التي حوكمت معه ولم يصل الدور إليه .. ففجر ذلك كما يبدو موهبته الكامنة ، وجعله ينطق بمعاناتنا جميعاً من خلال قصائده الرائعة . ومما لا أنساه من تلك القصائد واحدة أهداها إلى إخوانه في مهجع السل يقول فيها :

سيشرق وجهك خلف الظلام
وصدرك ينزف خلف الحديد
وما كاد يثنيك حقد اللئام
فيا أيها التدمري الشهيد
عليك السلام عليك السلام

*****

أخي إنا بعد الأذى والهوان
سنعلو على الخلق إنساً وجان
لنا الصدر أو منزل في الجنان
وبعد الأعاصير والزلزلة
كأن فؤادي غدا قنبلة !
راحل عنك ..

كذلك فجرت المحنة موهبة شعرية أخرى في أخ من حلب كتب قصيدة يناجي فيها والدته من خلف القضبان . فتلقاها أخ آخر من مهجعنا برزت موهبته الفذة في تلحين القصائد وإنشادها فصارت القصيدة لحناً يتنقل على شفاه السجناء من مهجع إلى آخر ومن قيد إلى قيد .. فتشتد بها العزائم وتعلو بكلماتها النفوس :

عندما جاءت يفيض الود منها والحنين
تطرق الباب وفي دقاتها لحن حزين
أتراها تطلب الوصل وترجو أن ألين
أم تراها ظنت القيد يهز الصامدين ؟

*****

قلت والثورة في نفسي أعاصير تجول
حسبي الله ربي ونعم الوكيل
وحملت الزاد والرشاش وقررت الرحيل
وعلى الباب بقايا من عبارات تقول

*****

راحل عنك أقاسي من جراحي وأسافر
لا أبالي بالمنايا وعلى الطغيان ثائر
أتحدى ظلمة الليل وأحيا لأقاتل
علمتني صحبة القيد وأنغام السلاسل
أن دين الله لا ينهض إلا بالقنابل

*****

راحل عنك أغني للسواقي والبيادر
أملؤ البيداء نوراً ونشيداً وبشائر
ورصاصي للطواغيت إلى النار تذاكر
في سبيل الله ماض تابعاً نهج الأوائل
علمتني صحبة القيد وأنغام السلاسل
أن دين الله لا ينهض إلا بالقنابل .

أنا بعثي !

ولقد كان من ميزات مهجع السل أيضاً اختلاط انتماءات نزلائه وتعدد الإتجاهات التنظيمية والسياسية فيه . فبعد أن كان سجناء مهجع ٢٦ من تنظيمات إسلامية أو من المحسوبين عليهم جميعاً وجدنا أنفسنا في مهجع السل ٣٥ متجاورين مع سجناء من تنظيمات يمينية موالية للبعث العراقي . ورغم أنني وبقية الإخوة كنا ولا نزال نتعاطف مع أي مظلوم امتدت سطوة النظام فسلبته حقاً أو زادته رهقاً ، إلا أنني رأيت أولاء البعثيين في أغلبهم مجرد منتفعين مصلحيين من فلاحي منطقة الجزيرة . جاء البعثيون العراقيون إليهم فاستغلوا فقرهم وحاجتهم وبساطتهم وأمدوهم بالمال فأصبحوا يعبدون رب هذا المال ليس إلا ! ولقد تسبب لنا هؤلاء للأسف بمزيد من المعاناة ، وكانوا مصدر إزعاج حقيقي لبقية المهجع . ورغم أن عددهم تراوح بين عشرة وخمسة عشر إلا أنهم أساؤوا للمجموع مرات كثيرة . فرغم المحنة التي أصابتنا جميعاً إلا أنهم كانوا لا يكفون عن النظر إلينا والتعامل معنا كأعداء تاريخيين .. وكانوا لا يتورعون عن وصفنا رغم كل الذي حصل ويحصل بالرجعية ! ولذلك استباحوا أن يفسدوا علينا للشرطة وإلى حد الإفتراء . فكان أحدهم إذا عنّ له خرج من المهجع وتوجه إلى الرقيب أو الشرطي وابتدره بالقول : سيدي أنا بعثي .

وجعل بعد ذلك يخبره أننا ننظم داخل المهجع دروساً ولنا من بيننا شيخ نتبعه .. وأننا ندعو في دروسنا في المهجع إلى الجهاد ! ولطالما تسبب ذلك في إخراجنا جميعاً إلى الباحة لننال عقوبة جماعية بسبب هذه الإفتراءات .

ولا زلت أذكر من أسماء أولئك اليمينيين واحدا اسمه حسين الحافظ ، وآخر اسمه يعقوب يعقوب ، وثالث لقبه أبو علي .. كانوا كلهم من هذه الشاكلة . وأما من كان صاحب فكر ووعي من اليمينيين على قلته فقد تحول إلى الحق وأعرض عن سفاسف مجموعته منحازاً إلى الإسلام ، وشهدنا منهم من هذا النموذج من أحجم عن ذكر اسمه الآن سائلاً الله له السلامة و الثبات .

الشيوعيون المدللون !

وإذا كان هذا هو حال البعثيين العراقيين معنا فإن الشيوعيين الذين أحسسنا بوجودهم عام ٨٤ كانوا في منزلة أخرى . ففي ذلك العام تم نقل الأخوات السجينات في مهجع المستوصف إلى سجن آخر . ولقد أحسسنا ذلك من خلال توزيع السخرة . فوقتذاك وفي ظل الإنفراج النسبي أوكلت إلينا مهمة توزيع الطعام على مهاجع الباحتين السادسة والسابعة ، وكان المستوصف ضمن هذا النطاق . لكن "البلدية" الموكلين بجلب الطعام أعلمونا في يوم من الأيام بالتوقف عن تقديم السخرة لمهجع المستوصف . وكنا قبل يوم مضى قد لمحنا رتلاً من النساء يغادر المهجع وقد قارب عددهن العشرين أو زاد عليه ، فأدركنا أنهن غادرن هذا المكان ، وسألنا الله تعالى لهن ولنا الفرج والنجاة . فلما خلا المكان أتوا بالشيوعيين إليه . فكنا نلمحهم بعض الأحيان ونسمع بوجودهم . ولما انتقلت إلى مهجع ٢٩ لاحقاً صرنا متجاورين على باحة واحدة . وأصبح من الممكن لي أن أراهم بشكل متواصل وأطلع على وضعهم مباشرة . وكان أمراً مثيراً للعجب أن حالتهم كانت تختلف عن كل بقية السجناء تمام الإختلاف . فكانوا يطلقون شعورهم .. ويخرجون للتنفس بشكل دائم . ويتحدثون فيما بينهم ومع الشرطة بحرية كاملة .. ويدخنون ويطبخون ويستقبلون الزيارات بشكل متواصل . ولم نرهم يعذبونهم أو يضربونهم أبداً .. ولم نسمع بتنفيذ أحكام بالإعدام فيهم . ولم يكن عددهم يجاوز الأربعين .

(نَـصـرُ الـشـآم)

واللهِ ما رأيتكِ إلا نصراً مُبينا *** قهراً بالظلمِ وفي أرضِ اللهِ تمكينا
ظُلماً بينَ الشموعِ ماعادَ يُثنينا *** فما خُطَ على الجدرانِ كانَ أملاً و دينا
بدأت ثورةُ الأحرارِ بصوتٍ *** هادرٍ ، فلتَسقُطوا ليَسقُطَ الذُلُ فينا
وأنَ جاذبيةَ عَرشِكُم تَهنُ *** كُلما زادَ صوتُ الهادرينَ يقينا
أسودُ الشامِ قامت ولن تعودَ *** فاخسئوا فَبغيكُم أصبحَ ماضٍ دفينا
ثلاثٌ أُوَلُ و رابعةُ السنينِ *** أتت، لتُشفي الجروحَ، وتُلملِمُ مآسينا
فيا أُماه لا تحزَني على الرحيلِ *** فَلنا ربٌ يُغيثُ صابراً ويحمينا
ويا أُمي لا تبكي فُراقَ حي *** فَباتَ مصدرَ فخرٍ، والدِما تُروينا
يا شامُ زيدي مَفخرةً بهم *** و زيديهِ أنكِ الشآمُ .. و زيدينا
أينَ الليالي في سيفٍ وفتحٍ *** أينَ الظلامُ بفتحِ الأولينَ وسيفِ نبينا
أينَ الجاهلينَ بدينِهم تقيًّما *** إبتَعدوا ، فالعزُ منكم لا لن يأتينا
ثلاثٌ أُوَلُ و رابعةُ السنينِ *** فَإما أهدافُ ماضينا، أو دَع الموتَ يُفنينا
نحنُ من نطقَ الجُرحُ فينا *** و تَكممت أفواهُنا ، وتكسرت أيدينا
و نحنُ من حَملنا النعوشَ بأبطالنا *** وسماءُنا من أمطرت قوتَ مساعينا
يا شامُ كوني موعِدَ الفرَحِ *** فَالصُبحِ أتٍ و عزمُ الأُسودِ يُنجينا
خيرُ العبادِ منكِ و كُلُ الطُهرِ *** محمدٌ قالها واللهُ مَكرُمةً سَيُعطيها
إن حَلت الفِتَنُ ، فيكِ المقامُ *** محمدٌ قالها واللهُ مَكرُمةً سَيُعطيها

لـ .. أبـو الـعـلاء

رصد : عماد الشامي

في خضم المعركة, عليك أن تنسى كلّ ما علّموك عن انتظار المخلّص أو مفاجآت القدر أو علامات القيامة, ثمة حقيقة واحدة عليك أن تؤمن بها وتغرزها بين عينيك ورصاص الأعداء : التاريخ لم يُكتب بعد .

أحمد أبا زيد

نظام الطغيان والفساد ليس مجرد ديكتاتور، بل منظومة متكاملة وكبيرة يرأسها الطاغية ويستفيد منها جيش من الفاسدين. انظروا الى بقايا الطغاة الساقطين لتتأكدوا .

فيصل القاسم

أحيانا أميل إلى قراءة الكتابات الخرافية .. بالأمس عكفت على قراءة ساعة على قراءة ميثاق حقوق الإنسان ..

محمد العفيفي

عندما أردنا تحقيق إنسانيتنا وشيئا من الحرية والكرامة ,,, تكالبت علينا مُعظم قوى الأرض لإجهاضنا وإعادتنا الى المربع الأول ... ويبقى إيماننا بالله كبيرا ,,, " وإن ينصركم اللّه ُ فلا غالب لكم "

فاروق القاسم

وفي نفس الوقت ... لا أعتقد أننا يجب أن نتكلم "بدهشة" عن أسلوب جبهة النصرة في التعامل معهن ... فهل نتوقع من أي ثائر إلا الشهامة وأفضل الأخلاق !!

فراس الأتاسي

دعنا لا نحتفل، في السنوية الثالثة للثورة دعنا نشتغل.
اتمام ثلاث سنوات يعني أنّ تقصيرنا كبير, يمكن مضاعفة العمل ثلاث مرات لكي نحتفل بالنصر قبل حلول السنوية الرابعة.
هل نتعاهد؟!

أحمد أبو الخير

لقد مر على المواطن السوري خمسون عاما بلا حلم يعيش لأجله .
فجاءت الثورة و خلقت لكل مواطن سوري حلما يتمنى أن يتحقق !
* و عندما يوجد الحلم يجب أن يتواجد العمل *
* فلا تكونوا أحلاما بلا عمل فتموت الأحلام *

عبد الرازق محمد حسن

ذكرت منظمة العفو الدولية أن النظام السوري يتبع سياسة التجويع وأنه مات في مخيم اليرموك ١٩٤ شخصا فأين العقاب لبشار ؟

الشيخ غازي توبة

أكثر كلمتين إثارة للنفور والقرف لاقترانهما بالكذب والتقية هما:
المقاومة... والممانعة !!!

محمد مكي

أخي الثّائر ..
في مثل هذه الأيام, إذا بلغك أنه تم تشكيل جسم سياسي أو عسكري أو مدني جديد فاعلم - باختصار - أن ثمّة داعم وممول آخر دخل المشهد السوري .

عمر المرادي

الإمام العلّامة محمّد بن إبراهيم الوزير

- رحمه الله تعالى -

هو: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير، اليمني الصنعاني، اشتهر بابن الوزير، يرجع نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

ولد في شهر رجب عام خمس وسبعين وسبعمائة (٧٧٥هـ).

بهجرة الظهراوين من شظب شمال غرب صنعاء

نشأ في هجرة الظهراوين بين أهله الذين آثروا طلب العلم على ما سواه، فحفظ القرآن الكريم، وجوده واستظهره، وحفظ متون كتب الطلب.

قرأ في العربية على أخيه العلامة الهادي بن إبراهيم وعلى القاضي العلامة محمد بن حمزة بن مظفر، وقرأ علم الكلام كما قرأ علم أصول الفقه و في الفروع

رحل لمكة وهناك قرأ الحديث على شيوخها

والحاصل أنه قرأ على أكبار مشايخ صنعاء وصعدة وسائر المداين اليمنية ومكة، وتبحر في جميع العلوم وفاق الأقران، واشتهر صيته، وبعُد ذكره، وطار علمه في الأقطار

يعد ابن الوزير رحمه الله إمام أئمة المجتهدين، مجدد زمانه، حامل لواء محاربة التقليد من دون لين ولا هوادة، كان مبرزاً في علوم العربية، وعلوم القرآن، وعلوم السنة، وحسبه ما أثنى عليه الجلة العلماء في عصره وبعد عصره.

قال الشوكاني عن ابن الوزير: "إنه ممن يقصر القلم عن التعريف بحاله، وكيف يمكن شرح حال من يزاحم أئمة المذاهب الأربعة فمن بعدهم من الأئمة المجتهدين في اجتهاداتهم، ويضايق أئمة الأشعرية والمعتزلة في مقالاتهم، ويتكلم في الحديث بكلام أئمته المعتبرين مع إحاطته بحفظ غالب المتون، ومعرفة رجال الأسانيد شخصاً وحالاً وزماناً ومكاناً، وتبحره في جميع العلوم العقلية والنقلية على حد يقصر عنه الوصف.

ومن رام أن يعرف حاله ومقدار علمه، فعليه بمطالعة مصنفاته، فإنها شاهد عدل على علو طبقته، فإنه يسرد في المسألة الواحدة من الوجوه ما يبهر لب مطالعه، ويُعَرّفه بقصر باعه بالنسبة إلى علم هذا "الإمام" كما يفعله في "العواصم والقواصم"، فإنه يورد كلام شيخه السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم في رسالته التي اعترض بها عليه، ثم ينسفه نسفاً بإيراد ما يزيفه به من الحجج الكثيرة التي لا يجد العالم الكبير في قوته استخراج البعض منها، وهو في أربعة مجلدات يشتمل على فوائد في أنواع من العلوم لا توجد في شيء من الكتب".

وقال عن مكانته العلمية أيضاً: "إنه إذا تكلم في مسألة لا يحتاج بعدَه الناظر إلى النظر في غيره من أي علم كان".

إن محمد بن إبراهيم الوزير يمثل الشخصية المسلمة التي تلقت معالم تفكيرها من القرآن والسنة النبوية، فهو تلميذ لكتاب الله وسنة رسوله لا لشيء سواهما، وقد بلغ من معرفته بالسنة وعلومها ما جعله أبرز علمائها، فتحول من مذهبه الزيدي الذي نشأ وترعرع عليه إلى إيثار العمل بأدلة الكتاب وصحيح السنة.

نابذاً التقليد وراء ظهره، وداعياً غيره إلى طرح أقوال الرجال، التي ليس عليها براهين ولا أثارة من علم، والرجوع لمصدر الهداية كتاب الله وسنة رسوله، فما كان من علماء عصره المقلدين، لاسيما شيخه علي بن محمد بن أبي القاسم، إلا أنهم عادوه وأشهروا عليه القدح والتجريح، واتهموه بمخالفة إجماع أهل البيت في مسائل كثيرة بين بطلانها هو وأخوه الهادي.

وكان ابن الوزير رحمه الله يرسل إلى شيخه بالموعظة والقول اللين والعتاب الجميل نثراً وشعراً، ولم يغير ذلك من موقف شيخه، بل زاد منه عداوة، وحبرَّ إليه رسالة سنة (٨٠٨هـ) أفرغ فيها ما شاء من هواه، وانتقده نقداً مريراً وجرحه، وتناول أئمة الإسلام بالقدح والذم، فما كان من محمد بن إبراهيم الوزير إلا أنه شمر ساعديه وكتب مؤلفه العظيم: "العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم".

تصدر للتدريس وأقبل عليه الطلاب من أماكن شتى لينهلوا من علومه الواسعة، لاسيما علوم الحديث، ثم اعتزل الناس حتى أهله، ومال إلى الزهد والروع وانقطع للعبادة والذكر. وانتهى به المطاف إلى الاستقرار بصنعاء حتى توفي بها.

ترجم له الإمام الشوكاني، والسخاوي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وصاحب "مطالع البدور"، والوجيه العطاب اليمني، والشريف الفاسي المالكي في كتابه "العقد الثمين".

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "إنباء الغمر": "كان مقبلاً على الاشتغال بالحديث، شديد الميل إلى السنة".

يلخص الشوكاني رأيه فيه فيقول: "والحاصل أنه رجل عرفه الأكابر، وجهله الأصاغر، وليس ذلك مختصاً بعصره، بل هو كائن فيما بعده من العصور إلى عصرنا هذا، ولو قلتُ: إن اليمن لم تنجب مثله لم أُبعد عن الصواب، وفي هذا الوصف ما يحتاج معه إلى غيره".

مؤلفاتــه:

١- "العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم"، وهو أعظم كتبه وأفضلها.

٢- "البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع".

٣- "إيثار الحق على الخلق"

إضافة إلى الكثير من المؤلفات .. توفي رحمه الله يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم غرة سنة (٨٤٠هـ)، وقد بلغ من العمر أربعة وستين سنة ونصف السنة، بمرض الطاعون الذي انتشر في اليمن في سنة (٨٣٩هـ) وسنة (٨٤٠هـ)، وقد دفن في الرويات "مسجد الروية" المعروف اليوم بمسجد فروة بن مسيك قبلي مصلى العيد بجوار جدار المسجد .

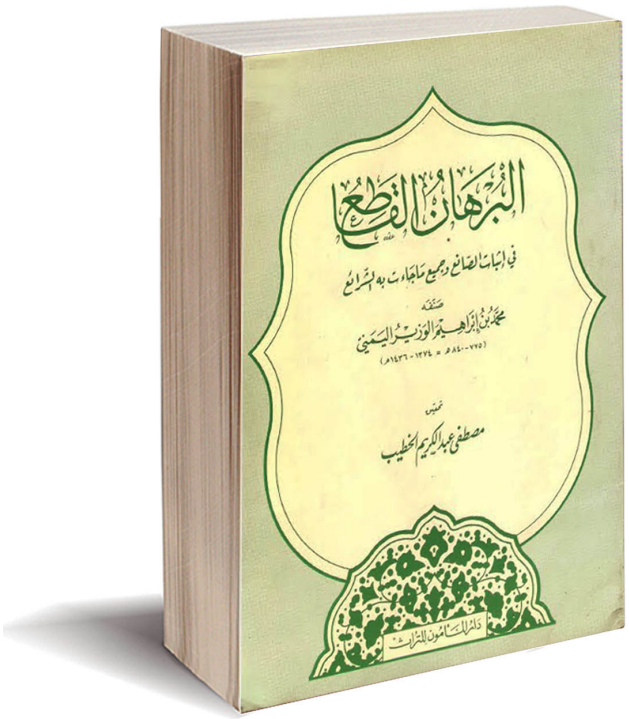

حـول مـفـهـوم الـوطـن و الـمـواطـنـة

يظن كثير أن "المواطنة" تعني "حب الوطن"، ولكن الحقيقة أنها لا تعني ذلك فقط، بل هي مفهوم غربي بدأ قبل الميلاد مع الحضارتين اليونانية والرومانية، وكان له معنى خاص في هاتين الحضارتين، وكان هناك تمييز بين مضمون المواطنة في كل من مدينة "أثينا"، ومدينة "إسبارطة"، المدينتين اليونانيتين، ثم أخذ معنى آخر في مرحلة العصور الوسطى في أوروبا، ثم أصبح له معنى ثالث في العصور الحديثة، ونحن سنلقي الضوء على هذه المعاني وتطوراتها، ثم سنرى صورته الحديثة في عالمنا العربي.

ليس من شك بأن الإسلام يقر ويعترف ويسمح للمسلم أن يحب وطنه وبلده ومسكنه وقومه وعشيرته لأن هذا الحب فطري، والإسلام يقر كل ما هو فطري فقد قال الله تعالى: "قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" (التوبة، ٢٤)

فمن الواضح أن الآية أباحت للمسلم أن يحب الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة والأموال والأوطان لكنها اشترطت أن يكون حبه لله ورسوله أكثر من كل هذه المحبوبات، وقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن حبه لمكة فقال "والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت" أخرجه أحمد في مسنده، والترمذي وابن ماجه في سننه بإسناد صحيح .. كانت هناك إمبراطورية دينية إقطاعية في أوروبا في القرون الوسطى، تحالف فيها رجال الدين ورجال الإقطاع، وكانت مرحلة ظلام وتخلف، وقد أتسمت –تلك المرحلة- بالحجر على العقل والعلم واتسمت كذلك بكبت الشهوات وازدراء الدنيا، مما أدى إلى الثورة على هذه المظالم في مجالي النفس والعقل، وأدى إلى انبثاق مرحلة جديدة، تبلورت من روابط جديدة خارج إطار الدين المسيحي الذي كانت تفرضه الكنيسة، ومن هنا نشأت "الأمة والدولة والوطن"، وأبرز مثال على ذلك فرنسا التي تطابقت فيها الأمة مع الدولة، وارتبط بالأمرين السابقين الوطن الفرنسي، وكانت كل تلك العناصر: الأمة والدولة والوطن تقوم على حقائق ثقافية، وسياسية، وجغرافية، وتاريخية إلخ... ونشأت على ارتباط بالحقائق السابقة (المواطنة) التي تقوم على محتوى ومضمون ثقافي وسياسي وجغرافي وتاريخي إلخ ...

لم تتبلور "المواطنة" بهذا المضمون إلا في العصر الحديث، ففي البداية كانت المسيحية متنافرة مع المواطنة الرومانية، لأن المسيحية ليست في الجوهر دينا دنيويا، ولأنها قد علمت أتباعها على أن العالم الدنيوي فاسد ولا إمكانية لعودته إلى الصلاح، فالحياة الصالحة على هذه الأرض لا تكون إلا تحضيرا تقريبيا وغير واف لحياة الآخرة الصالحة في ملكوت السماوات. وقد ربطت الثورة الفرنسية المواطنة بدفع الضرائب، وقد ميزت الثورة الفرنسية بين المواطن الفاعل والمواطن السلبي، فالمواطن الفاعل هو الذي يدفع ضرائب مباشرة تساوي أجر ثلاثة أيام عمل لمن هم دون مستوى المهارة العليا، وقد كان للمواطنين الفاعلين أن ينتخبوا في المرحلة الأولى ممثليهم الذين سيكونون ناخبين في المرحلة الثانية على أن يدفعوا بدورهم قيمة عشرة أيام عمل على الأقل كضرائب مباشرة، وقد كان المطلوب من النائب أن يكون من دافعي الضرائب بما يوازي أجر خمسين يوم عمل، ترجمت ماليا على أنها مارك فضي.

وقد اعتبرت المواطنة في انجلترا في فترة من الفترات مرتبطة بدفع الضرائب أو بامتلاك بيت في المدينة، لكن مبدأ "المواطنة" اتخذ منحى عنصريا في القرن العشرين في ألمانيا على يد النازية، وقد اعتبرت القوانين الألمانية أن المواطن هو ذلك التابع من دم ألماني، واعتبرت كذلك أن ألمانيا وطن لجميع الألمان حيثما كانوا، واعتبرت الشعب الألماني فوق الجميع، ولم يكن إنكار حقوق المواطنة بمعيار العرق مقصورا على ألمانيا، بل تعدى ذلك إلى جنوب أفريقيا والولايات الجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث خضع الشعب الأسود إلى نظام التمييز العنصري، وتم إنكار حقوق المواطنة له بناء على كونه أسود.

ولقد بنى الرسول صلى الله عليه وسلم الإنسان المسلم في مع نزول كلمة "إقرأ" من السماء، ثم بنى معه الأمة الإسلامية التي جمعت أفرادا من قبائل متفرقة، ومن أمم مختلفة، ثم أقامت هذه الأمة دولتها في المدينة، وشكلت "الأخوة في الله" عماد العلاقة المترابطة بين أفراد هذه الأمة لقوله تعالى"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات، ١٠) ثم أقامت هذه الأمة علاقات "خاصة مع الأطراف الأخرى الموجودة حولها وأهمهم أهل الكتاب"، فأحل الإسلام طعامهم، وأحل الزواج منهم، فقال تعالى: "وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ" (المائدة، ٥)،

ثم أجرى تمييزا آخر بين أهل الكتاب، فجعل النصارى أقرب ..

١٥ أم ١٨ ؟! صراع المجتمع لا التاريخ ..

• أحمد أبازيد

تحلّ هذه الأيام ذكرى الثورة السورية الثالثة، ومع كل الآلام التي يعاد إحصاؤها والتذكير بها مع هذه الذكرى، يتجدد نقاش محموم حول التاريخ الذي ينبغي اعتماده كيوم بدأت فيه الثورة السورية، ولئن اكتسى هذا النقاش طابعاً عنيفاً وجدلياً ومعركة افتراضية يشجّعها الملل من نتائج المعارك المادية غير المشجعة، فإنه لا ينبغي تغافل جذور هذا الانقسام والاستقطابات الاجتماعية الكامنة فيما وراء الرقم الظاهر للتاريخ.

ولئن طغا الاستقطاب الطائفي على سردية الثورة السورية، فإن الاستقطابات داخل المجتمع السني نفسه كانت موجّهةً وفاعلة في مناطق ومراحل معيّنة بالتوازي معه و/أو الاستقلال عنه، وأثرت هذه الاستقطابات البينية على جغرافيا انتشار الثورة وعلاقة المجتمعات المحلية بها، وعلى مدى نجاح خطابات ايديولوجية في التمدد أو الانحسار حسب المجتمع المصغر الذي توجد فيه ضمن المجتمع السوري العام.

نحاول هنا استنطاق المسكوت عنه واللامفكر فيه –حسب تعبير بيير بورديو- ضمن هذا الاختلاف.

الدولة ضدّ الأمّة

اعتاد الخطاب التحديثيّ ممارسة العنف الرمزي –حسب تعبير بيير بورديو أيضاً- ضد البنى المحلية (نعني بالمحلية هنا البنى ذات النسيج الصلب و الهويّة البسيطة العشائريّة أو الريفيّة و المركز المتمثّل بالإرث الرمزي المشترك الذي يمثّل التديّن ممتزجاً بالنسق الثقافي الخاصّ أهمّ أسسه، و المقابلة لمجتمع المدينة ذي النسيج المفكّك و الهويّة المركّبة و المركز المتمثّل بالسوق و النسق السلطوي الرسمي للثقافة) ، و نعتها بأنّها بنى ما قبل الدولة ، و التي لا يمكن الوصول للديمقراطيّة إلّا من خلال تفكيكها، و تذرير أفرادها ليصبحوا مواطنين ، تواجههم الدولة أفراداً عراةً من انتماءاتهم للمذهب أو البلدة أو العشيرة و اعتمدت السلطة في التعامل مع هذه البنى على ثلاثة أساليب للسيطرة :

- أوّله محاولة استرضائها عبر التقدير الرمزي لها باستقبال مشايخ من العشائر و وضعهم في البرلمان و كذلك زيارات رؤساء الطوائف و حفلات الغداء للمشايخ (يهمّنا في المشايخ وزنهم الشعبي في مناطقهم وليس الديني) ، و كذلك بالاحتفاء بالريف و العمّال و التقاليد ، الذي يأخذ كثيراً من اهتمام "الإعلام الوطني" لكنّه بتركيزه عليه يظهره كآخر ، كمختلف ، و بنوع من النظرة السياحيّة لهذا الريف ليكتمل إبعاده عن مصدر الشرعيّة ، و تأكيد صفته كمبعدٍ عن المدنيّة و مكرّس في عزلته .

- و ثانيها : اقتحامها لتفكيكها ، سواءً بمحاولات شقّ النسيج الاجتماعي الصلب بزرع نوايا غريبةٍ فيه (الخطّ العربي في المناطق الكرديّة مثلاً ، أو مشاريع السكن التي يُزرع فيها أخلاط من الناس في أحياء ذات نسيج متسق و واضح كما حصل ذلك في كثير من المدن السوريّة) ، أو عبر اجتلاب قسمٍ من أحد المجتمعات المحليّة للإقامة في المدينة المذرّرة المفكّكة أو في المدينة ذات الطابع المحلّي الواضح و المغاير (كما حصل في اجتلاب حافظ الأسد للعلويّين للسكن في حمص و دمشق خاصّة

- و ثالثها : خلق مصادمات حادثةٍ في الواقع (كما حصل في انتفاضة الكرد في الـ ٢٠٠٤ حين واجههم الدولة بقوى عربيّة عشائريّة) أو حاضرة كاحتمال مهدّد في مخيّلتها – و هذا الغالب- ، لتكون السلطة هي الثابت الذي يقدّم نفسه كضمانة لحماية المجتمع من نفسه ، و يُروّج هذا الخطاب لدى الأقليّات خاصّة و بشكلٍ معلن مَجّ حدّ أن يقدّم إعلام النظام رئيسه كحام للأقلّيات ، في تجريم معلن للأكثريّة ، دون اعتبار الأقليّة و الأكثريّة تفرض سلوكاً حتميّاً على البشر بقدر ما هي عوامل مؤثّرة لها أسبابها الموضوعيّة التي تغذّي نتائجها سلباً أو إيجاباً .

خلقت هذه السياسة التي اتبعت على مدى أربعين عاماً مسافةً فاصلةً بين الأمّة و الدولة ، فعرّفت الدولة كجسد غريبٍ بالضرورة ، و معادٍ غالباً للنسيج المحلّي، حتى بالاحتفاء به الذي يتخذ شكل النوستالجيا التي تؤكد تجاوز هذه البنى وتعرف الاحتفاء بها كشكل من عطف الهيمنة على المهيمن عليهم، وما نورده هنا شبيه باعتراض فيلسوف التواصلية الألماني يورغن هابرماس على مفهوم "التسامح" باعتباره يؤكد على سلطة الهيمنين ويصور حقوق المهيمن عليهم كميزة رمزية وأخلاقية للسلطة، لا ينفصل ذلك عن طبيعة دول ما بعد الاستقلال التي اعتمدت –حسب تحليل برهان غليون- على التحالف غير المعلن بين نخب (أقلّويّة طائفيّة ، ثقافية علمانية، واقتصادية، وعسكرية، والمؤسّسة الدينية فيما بعد) و الذي يرتكز على ما يدعوه غليون بـ "ايديولوجية جهل الشعب" ، أي أنّ هناك شرعيّة مضمرة تأسّس عليها وجود هذه النخب و تحالفها غير الواعي هو انفصالها عن المجموع وتجهيله كنسق ثقافي هويّاتي بأكمله، لا كأفكار أو عادات أو سلوكات منفصلة، وبرعاية الدولة .

و لعلّ التفصيل في ذلك يحتاج مقالاً مستقلّاً ، لكن ما يهمّنا هنا هو أنّ قيام الثورة السوريّة و استمرارها لم يكن ذا طابع مدنيّ وطنيّ مفتوح كما كانت الثورة المصرية و ثورات شرق أوروبا ، و إنّما كانت ثورة المجتمعات المحليّة بامتياز ، فقام الحراك الثوري منذ بدايته في غير المدن الكبرى ، في المناطق ذات الهويّة الواضحة كجماعات محليّة يمثّل الانتماء الوطنيّ لديها انتماءها لبيئتها المحليّة القريبة و المحدودة قبل كلّ شيء، وهذه البيئة هي محدّد الانتماء و الهويّة حيث يمتزج التديّن بالنسب بالانتماء المحلّي والوطنيّ العامّ، وذات النسيج الصلب والمحافظة على روح الريف و أخلاق التراحم و التضامن و"الفزعة" ، وكانت هذه القيم ما أسهم في قيام جسد احتجاجيّ صلب وصعب التفكيك ، بدءاً من مدينة درعا حيث تشكّلت بوضوح صورة الجسد المحلّي المنتفض ضدّ السلطة كجسد غريب، والذي استدعى للتضامن معه -عبر قيم "الفزعة" المحليّة والريفيّة- تمدّده للبلدات القريبة متمثّلة ببلدات حوران، و قيامُ المجتمعات المحليّة في مناطق ريف دمشق ذات نمط العلاقات والقيم التراحميّة الشبيهة و الذي طالما حاولت السلطة تفكيكه ، و في مناطق الساحل السوري حيث تزيد الحساسيّة الطائفيّة من تعريف المجتمع السنّي لنفسه هناك وضوحاً وصلابة ، أمّا حمص التي اصطلح على تسميتها بعاصمة الثورة السوريّة و التي تكاد تكون المدينة الوحيدة التي احتضنت حراكاً ثورياً واسعاً و مستمراً فقد كانت الحساسية الطائفيّة –التي بدأت حين أنشئت أحياء للعلويّين في المدينة ذات الطابع السنّي- إضافةً لطبيعة الأحياء الفقيرة التي ازدهرت فيها الثورة ، أهمّ مكوّنين لهويّة الجماعة وتمايزها كجسد صلب قادر على الاستمرار وغير قابل للتفكيك السريع .

و كانت هذه القيم التضامنيّة التي تعتبر من أخلاق الفطرة لدى المجتمعات التقليديّة حيث وحدة التعريف هي العائلة –أو المذهب- بدايةً، وذات النسيج المحدّد و الصلب ، و التي لم تتفكّك إلى نمط علاقات مدنيّ وحدة التعريف فيه هي الفرد ، هي ما أسهمت في استمرار الحراك الثوري و صلابته وعدم قدرة السلطة على تفكيكه ، حيث كان تعبيراً عن الانتقام من القهر التاريخيّ من السلطة للمجتمع، القهر الذي كان الانفصال بين الأمّة و الدولة أكثر مستوياته نعومةً ، و تجلياً لروح تحرّريّة عامّة في مداها الأقصى تمثّل دفاع الهويّة عن نفسها في أكثر مستوياتها الفرديّة خصوصيّة ممثّلةً بتقديس الكرامة الإنسانيّة والانطلاق منها إلى مستوى الجماعة التي تدافع عن استقلاليّتها وكينونتها ضدّ السلطة ككائنٍ غريب مهدّد .

ومع التأكيد على مركزيّة الريف و المجتمعات المحلّيّة ذات النسيج الصلب في الحراك الثوري فهذا لا يعني نفي قيام حراك ثوريّ في المدن الكبرى (دمشق و حلب)، مع التفريق بين حراك ثوريّ لمجتمع محلّي ذي نسيج صلب في المدينة كمظاهرات الأحياء المحافظة على هويّتها و خصوصيّتها في مدينة دمشق (القابون، الميدان، الخ) والأحياء الأقرب إلى الريف ، فهذا حراك في المدينة لكنّه يستند إلى التضامن المحلّي الريفي، ولا يتخذ طابعاً مدنيّاً صاهراً للانتماءات المحليّة.

بينما تطوّر الحراك المدني في خطى صعبة بسبب تجذّر الدولة في المدينة على عكس حضورها الهامشيّ في الريف و بسبب نمط العلاقات المدنيّ الذي لا يقوم على التضامن وإنّما على التعاقد و الذي يجعل قيام جماعةٍ صلبةً قادرة على الوقوف في مجابهة الدولة ضمنه صعباً، بينما استطاعت –بشكل لافت- مناطقُ تجمّع مدنيّ -ليس هناك انتماء جامع بينها سابق عليها- تطوير شكلٍ من الهويّة السريعة لنفسها لمجاراة طابع الحراك الثوري الوطنيّ (حيث يشكّل التعبيرُ عن منطقة المظاهرة والتنافس بين المناطق بعدد المظاهرات وضخامتها عدا عن كونه محفّزاً جمعيّاً أداةً إعلاميّة لتكذيب السلطة والتأكيد المستمرّ على المساحة الجغرافية الواسعة للمناطق القائمة ضدّه) سمح بتوسيع الحراك الثوري فيها ، كما ظهر في أحياء من مدينة دمشق ، بينما كان الحراك الثوري في مدينة حلب مرتكزاً لوقتٍ طويل على الحراك الجامعيّ فيها ، و الذي ضمّ شباباً من حلب المدينة ومختلف المدن السوريّة قدّموا تجربةً فريدة لحراك وطنيّ الطابع وعابر للانتماءات المحليّة والمناطقيّة ، وسلمياً مدنيّاً بامتياز لقيامه في منطقة أكاديميّة بالأساس ، بينما بقيت حلب في البداية بعيدةً عن الدخول في الثورة كمدينة بأكملها، إلّا عبر نشطاء أفراد لا كمجتمع بأكمله، وهذا له أسبابه التي ليس هنا محلّ ذكرها.

مصادمة الريفي ومعارضة المدني

ما أردنا قوله في الفقرة السابقة، هو أن الثورة كمفهوم صدامي شامل للسلطة تقوم على جماعات بشرية وجسد اجتماعي ورمزي صلب، لم يكن ممكناً نشأته وتطوّره إلا في الريف (نأخذ الريف هنا بالنظر لطبيعة العلاقات والبنى القائمة لا بناءً على النمط الاقتصادي)، أما مراكز المدن فقد كانت قادرة على تقديم احتجاجات تقوم على أفراد مجتمعين بفرديّتهم في وجه السلطة، إنه الإنسان العاري –حسب تعبير كارل شميت- المحاط بوسائل المراقبة والمعاقبة (استلهاماً من ميشيل فوكو) لدولة القمع، بينما يلبس هذا الإنسان نفسه في المجتمعات الريفية المحلية جسد الجماعة المحلية كواسطة تحميه من استبداد الدولة وتغولها.

وهذا يلقي بظلاله على نشأة رد الفعل المسلح ضد النظام، فعلى غير ما ركّز عليه إعلام الثورة السورية وبيان تأسيس الجيش الحرّ، فلم يتأسّس العمل المسلّح المقاتل لنظام الأسد بمبادرة المنشقّين عن الجيش النظاميّ، وإن كانوا مساهمين فيه، و إنّما كان العمل المسلّح تطوّراً طبيعيّاً وعفويّاً للعمل الثوري السلميّ في أوّل مراحل الثورة، وبدأ كدفاع عن المجتمع المحلّي ضدّ عنف السلطة، يتغذّى من الإرث الرمزي للهويّة المحليّة والذي يشكّل الدين العنصر الغالب فيه وقتَ المواجهة (مما ينبغي الانتباه اليه فيما قبل ظهور الخطاب الجهادي كايديولوجيا ناجزة وواضحة، هو أن هذا التدين ليس منفصلاً عن سياقه الاجتماعي، بل هو مقوّم أساس في الهويّة ليس منفصلاً عنها ولا مصادماً لمكوّناتها الأخرى بل يشكّل معها النسق الثقافي الخاصّ لكلّ جماعة، كما أنه ليس ايديولوجية بالمعنى السياسي للكلمة لأنّه لم يتح له أن يطوّر خطاباً سياسياً حركياً أو تنظيماً عقدياً صلباً، بل كان تديّناً في عناصره البسيطة وفي إطاره الاجتماعي، يغذّي تمذهبه ويصعّده الطابعُ الطائفيّ للسلطة، فلا ينفصل نموّ الهويّة السنيّة للمجتمع السوري عن هويّته المحليّة و كون الهويّة المشتركة هذه تعرّف نفسها بالخصومة مع السلطة وتعتبر تأكيدها على عناصرها المذهبيّة-الاجتماعيّة شكلاً من المقاومة الرمزيّة لها ممّا قبل قيام الثورة).

المحمول الرمزي للتاريخ

يقع الخلاف بين التاريخين إذن في إحالة كل منهما إلى مرجعية رمزية و "مجتمع" مختلف:

يحيل ١٥ آذار إلى "الفضاء المدني" والوطني، الذي قام ضمنه "مواطنون" المدنيون بمواجهة السلطة وسط مناطق سيطرتها الأمنية وبين مؤسساتها والذي ردت عليه السلطة بالاعتقال، كما يحيل إلى "الفضاء التقني" الذي تبنى ودعا إلى هذا التاريخ من خلال صفحة الثورة السورية والتي تأسست وقامت على شباب مغتربين في الأساس، واستمرت في الرفد التقني الإعلامي للثورة السورية.

بينما يحيل ١٨ آذار إلى "المجتمع المحلي" الذي صادم السلطة كنسيج تراحمي صلب ضد جسد غريب والذي ردت عليه السلطة بالقتل وتأسيس حكاية الدم التي لن تنتهي بعد ذلك، وإلى "الميداني" الذي نتج وتطور عنه الحراك الثوري بين الأرياف عبر أخلاق التضامن والفزعة والذي تطور عنه الفعل المسلح.

وبتاريخ من العنف الرمزي وتراتبية الهيمنة والتجاذب بين مراكز المدن والأطراف، والذي يعاد إنتاجه باستمرار في المجتمع السوري، رمزياً أحياناً وميدانياً أحياناً أخرى، تشهد ذكرى الثورة موسماً للإعلان عن هذا الاستقطاب الذي يتخذ في ظاهره شكل النزاع المناطقي (بين دمشق المدينة وحوران) بينما يخفي هذا السطح المناطقي انتماء هذا الجدل إلى استقطاب أعمّ بين سرديتين للثورة السورية وبين مجتمعين فيها، يتعاونان ويتداخلان معظم الوقت وكلّما ازدادت حدة الاستقطاب الأصل المؤسس للثورة ضد الأسد، ولكنه يبقى نزعة كامنة و "مسكوتاً عنه" يمكن أن يعلن عن نفسه وينفجر في خلافات ميدانية هنا وهناك (كما في حلب وحمص خاصة).

خاتمة

ليس ثمة مجتمع دون استقطابات مركبة فاعلة فيه وعلاقات صراع تخترقه في نشاطاته كافة، الرمزية منها والمادية، ولئن كان الاستقطاب المؤسس للثورة السورية هو الأكثر وضوحاً وتعميماً باعتباره بين المجتمع والسلطة، فإن ثمة صراعات مسكوتاً عنها ولكنها فاعلة ومؤثرة في وجهة الثورة السورية وخياراتها الجغرافية والعسكرية والسياسية وحتى الايديولوجية، ولئن كانت انبرة النصح السائدة تؤكد على الصمت عن الصراعات باعتبار أن "الفتنة نائمة"، فإن مهمة البحث هي التحليل الموضوعي وكشف الجذور والصراعات الكامنة خلف الظواهر، إن هذه المهمة هي بالضرورة الحديث عن الفتنة التي تخادعنا بادعاء النوم بينما تمارس عملها وتأثيرها خلف المظهر الهادئ للمجاملات الاجتماعية التي لا تصلح أساساً للتحليل والبحث، حتى لا يبقى النقاش يراوح مكانه ضمن الخطابية المكرسة للثنائيات والاختزالات التي لا تصف إشكاليات المجتمع بل تغطيها.

وفي الظل الطاغي للدم المستمر بالزيادة والذي يغطي على كل تعقيدات المشهد السوري بأفاقه المستمرة بالنقص، لا يكاد يجمع بين السوريين في الذكرى الثالثة لأقسى وأعنف ثورات العرب وأكثرها جذريّة ودموية وشعبية وبطولة، إلا الانتظار الطويل الصعب لذكرى خاتمة تتحقق فيها أحلام الأيام الأولى لذكرى هذا البدء المقدس.

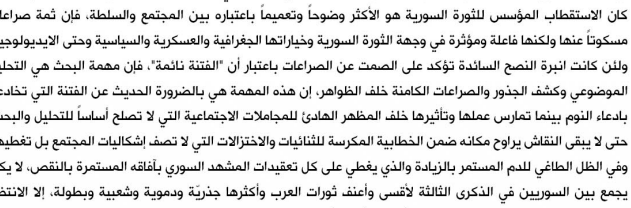

الشهيد بإذن الله
محمّد النقاب
2012-8-20

بين حبات زيتونها ورائحة زيتها المبارك، مع تمايل أغصان التين وتحت دالية العنب الأسود كانت أولى أنفاسه، مع صياح ديكتها وتغريد طيورها كانت أولى صرخاته، نعم هي المعضمية وهو بطلنا محمد النقاب فبينهما قصة عشق لن تنتهي .

محمد ذو الخمسة والعشرين ربيعاً ولد في هذه البلدة الهادئة، حبا على ترابها الطاهر فاكتسب سمرته، وداعبت أنامله الصغيرة خيوط شمسها وشرب عشقها مع حليب أمه، كبر محمد في بلد الألم وترعرع مع الظلم المقيت، أراد أن يتمم تعليمه ولكن- حاله كحال الكثير من الشباب- أوقف دراسته باكراً في المرحلة الإعدادية لكي يعمل ويعين أسرته، كان فتى طموحاً يغني معلوماته ويعمل على تثقيف نفسه، وبشهادة من حوله كان مسالماً غيوراً لدينه و وطنه يثور ويغضب لحرمة غيره .

انفجرت الثورة في تونس ومصر، فكان محمد أيقونة ثورة المعضمية، فأخذ يتحاور مع أصدقائه ويناقشهم على العمل لبدء الحراك السلمي في بلدنا، كيف لا وهو ذاك البطل الغيور على بلده وأهلها، فحال البلد من ظلم وسلب للحريات وانتهاك للحرمات وافقار وتجويع كانت الدافع لبطلنا.

فكان المكان أمام القصر العدلي بدمشق، والزمان يوم ذكرى أحكام الطوارئ، هكذا كان اتفاقهم: وقفة احتجاجية هناك، فأي شجاعة تلك يا محمد أنت وصحبك! فلما وصلوا فوجئوا بكثافة الأمن وكثرة الأنذال فعادوا إلى بلدتهم غير مكسورين بل عازمين على العمل.

كرر محمد المحاولة مع رفاقه عدة مرات وفي كل مرة تخفق وقفتهم بسبب كثافة الأمن، لكن الهمة لم تلن، والعزم لم ينكسر، بل ظل متأهباً كما النسر منتظراً لحظة انقضاضه.

فكر مع أصدقائه الأبطال لم لا نعمل على حراكنا السلمي في مدينتا المعضمية! فكان ذلك في الواحد والعشرين من شهر آذار عام ألفين وأحد عشر للميلاد(٢١- ٣- ٢٠١١)، ومن كان يجرؤ على الوقوف حتى سلمياً بوجه هذا النظام الغاشم سوى الأبطال.

شاءت الأقدار أن تكون شعلة ثورتنا هي الأنامل الناعمة لأطفال درعا، فما كان من محمد ورفاقه إلاأن هبوا فزعة لدرعا ومؤازرة لها بعد أن استباح النظام دم أهلها، فخرجوا وهتفوا (يا درعا نحن معاكي للموت)بطلنا كان يقود تلك المظاهرات ويهتف برفاقه ولم تكن تلك الهتافات والأناشيد التي يختارها عبثاً إنما كان يسهر طوال الليل مع غيره من الناشطين لتحضيرها وانتقاء أجمل الكلام وأكثره تعبيرا، والعمل على تحضير اللافتات والأعلام وكل مايلزم الحراك السلمي.

لم يكن غريباً أن يكون محمد المطلوب الأول للمخابرات الجوية، فاضطر لترك عمله في دمشق بسبب الحواجز، وترك منزله وبقي يتنقل من منزل لآخر طوال السنة والنصف التي عاشها مع الثورة، يرسم البسمة أينما وجد فكان خفيف الظل على أصحاب بيوت من احتضنوه.

وإلى جانب النشاط الميداني كان محمد من الناشطين على صفحات الإنترنت، ففي الوقت الذي كان الناس يخافون حتى من النظر إلى الصفحات المعارضة؛ كان النقّاب يدخل باسمه الحقيقي ويدلي بأفكاره ومقترحاته لإنجاح الثورة.

تحول الحراك السلمي إلى مسلح مع زيادة بطش النظام ومع زيادة أعداد المنشقين، ومع يقين محمد أنه يجب حمل السلاح للدفاع عن أعراضنا التي انتهكت والثأر لشبابنا التي استشهدت على أيدي نظام الغدر والطائفية؛ التحق البطل بالجيش الحر لكي يكون فارساً مغواراً في ساحات الوغى، كما كان في ساحات التظاهر، هماماً ليس كأي همام عنيداً جَلداً لا يأبه لقوة خصمه ولا يستكين أبدا، وضع الشهادة أمام عينيه وتمناها بصدق وعمل على تحقيق النصر بجد وبسالة.

وفي أولى ليالي عيد الفطر ذهب إلى أهله ليعايدهم ويودعهم بعد أن أتت الأخبار بتجهز فرق الجيش الأسدية المحاصرة للمدينة منذ أكثر من شهرين، وفي الصباح شارك في الانتشار تحت راية سرية المهام الخاصة التابعة للجيش الحر في المدينة خوفا من حصول أي أمر طارئ يهدد حياة المدنيين .. وفي صباح ثاني أيام العيد قدمت التعزيزات و الحشود العسكرية الأسدية مع عناصر الأمن والشبيحة، وبدأ القصف المدفعي والصاروخي الهمجي على المدينة في الساعة الخامسة صباحاً، مما أوقع خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، وكان القصف يرافقه إطلاق الرصاص الكثيف مع دخول العديد من الدبابات والمدرعات، ما استوجب من عناصر الجيش الحر الدفاع عن الأهالي والتصدي لمحاولة اقتحام المدينة، فقام المجاهد محمد النقّاب بمحاولة التصدي لمجموعة من العساكر الذين خانوا الوطن، محاولاً تدمير دبابة متمركزة أمام مخفر المدينة، فلما نفدت ذخيرته استهدفته الدبابة بقذيفة ما أدى إلى استشهاده مع اثنين من رفاقه وكان ذلك يوم (٢٠- ٨- ٢٠١٢) نسأل الله أن يتقبلهم من الشهداء ويسكنهم في فسيح جناته .

قيلت فيه قصيدة .. منها :

أبكي فتىً فوق الثريا نفسُه = يلقى الممات ولا يعيش ذليلا
أبكي فتى كان الجميع يعده = رجلا وإن كان الرجال قليلا
يا من ضربت لنا المثال مضحيا = وأريتنا صور الجهاد الأولى
فحييت في ظل العقيدة ثابتا = وأبيت الا أن تموت أصيلا

(أَرْسَلْتُ رُوْحِيْ)

■ للشاعر نادر شاليش

أَرْسَلْتُ رُوْحِيْ إِلَى دَارِيْ تَطوف بِهَا ... لَمّا خُطَانَا إِلَيْهَا مالَهَا سُبُلُ
أَنْ تَسْأَلَ الدّارَ إِنْ كانَتْ تَذَكّرُنَا ... أَمْ أَنّهَا نَسِيَتْ إِذْ أَهْلُهَا رَحَلُوا
أَنْ تَسْأَلَ السّقْفَ هَلْ مَازَالَ مُنْتَصِباً ... فَوْقَ الجِدَارِ شُمُوْخَاً رُغْمَ مَا فَعَلُوْا
أَمْ أَنّهَا رَكَعَتْ للأَرْضِ سَاجِدَةً ... تَشْكُو إِلى اللّهِ فِيْ حُزْنٍ وَتَبْتَهِلُ
أَنْ تَسْأَلَ النّخْلَ هَلْ أَكْمَامُهُ نَضَجَتْ ... أَنْ تَسْأَلَ التّيْنَ وَالزّيْتُونَ مُتّصِلُ

أَمّا القُطُوْفُ مِنَ الأَعْنَابِ دَانِيَةٌ ... مِثْلَ اللآَلِئِ كَالْحَوْرَاءِ تَكْتَحِلُ
أَمْ شَجْرَةُ التُّوْتِ وَالأَغْصَانِ فَارِعَةٌ ... نَاءَتْ بِحَمْلٍ وَقَدْ طَابَتْ بِهَا الاكل
هَيْهَاتُ يَادَارُ أَنْ تَصْبُو الحَيَاةُ بِنَا ... وَيَرْجِعُ الْجَمْعُ بَعْدَ النّأْيِ مُكْتَمِلُ
لَكِنّ رُوْحِيْ سَتَبْقَى فِيْهَا سَاكِنَةً ... مَالِيْ بِأَطْمَةَ لا شَاةٌ ولا جَمَلُ
إِنْ مِتُّ يَادَارُ أَوْ طَالَ الفِرَاقُ بِنَا ... فَالصّبْرُ يَادَارُ لاَ يَضْعُفْ لَنَا أَمَلُ

لابُدّ لِلّيْلِ مِنْ صُبْحٍ يُبَدّدُهُ ... وَيَسْطَعُ النُّوْرُ وَالظّلْمَاءُ تَرْتَحِلُ
وَيَرْجِعُ الحَقُّ فَوْقَ الكَوْنِ عَالِيَةً ... رَايَاتُهُ البِيْضُ لاَكُفْرٌ وَلا دَجَلُ
عَلاَئِمُ الصُّبْحِ قَدْ لاَحَتْ مُبَشّرَةً ... لَمْ يَبْقَ فِيْ السّاحِ لاَ عُزّى وَلا هُبَلُ
فَأَوّلُ النّصْرِ لِلأَوْثَانِ نَكْسِرُهَا ... فِعْلُ الخَلِيْلِ وَفِعْلُ المُصْطَفَى مَثَلُ
أَوْ فِيْ حَمَاْةَ يَدُوْسُ النّصْبَ نَعْلُهُمُ ... وَالْجَحْشُ يَصْعَدُ عَنْ تِمْثَالِهِمْ بَدَلُ
يَاللّتّفَاهَةِ ظَنّوْا أَنّنَا بُهُمُ .... مَا لِلصّدَارَةِ فِيْ أَوْسَاطِنَا رَجُلُ

قصيدة قالها الشاعر والعبرات تخنق صوته حنيناً إلى قريته كفرنبودة بريف حماة ..